



الكرسي الرسولي

رشرع عبالا نوال ابابلا عسادق

قامعلا قلاباقملا

ميلعت

انفاجرحيسملا عوسي

عوسي حصف :ثلاثا مسقلا

ميجحلا ىلا حيسملا لوزن 8.

(19، 3 سرتب 1) "أضي أنجسلا في تلال حاورال رشبئي حورلا اذوب بهذف"

2025 ربمتبس/لوليأ 24 عاعبالا

سرتب سيذللا عحاس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير!

اليوم أيضًا نتوقف عند سر يوم السبت المقدس. إنه يوم السر الفصحي الذي بدا فيه كل شيء ساكنًا وصامتًا، وفي الحقيقة تحقق فيه عمل خلاص غير منظور: نزل المسيح إلى مملكة الجحيم ليحمل إعلان القيامة من بين الأموات إلى كل الذين كانوا في الظلمات وظلال الموت.

هذا الحدث، الذي سلّمته إلينا الليتورجيا والتقليد، هو أعمق علامة ودلالة على محبة الله للبشرية. في الواقع، لا يكفي أن نقول أو أن نؤمن بأن يسوع مات من أجلنا: بل من الضروري أن ندرك أن أمانة حبه شاعت أن تبحث عنا، هناك حيث نحن ضلّلنا، وهناك حيث لا يمكن أن تصل إلا قوة النور القادر على أن يخترق سلطان الظلمات.

الجحيم، بحسب مفهوم الكتاب المقدس، ليس مكانًا بقدر ما هو حالة حياتية: تلك الحالة التي فيها تضعف الحياة، ويسودها الألم والعزلة والشّعور بالذنب والانفصال عن الله وعن الآخرين. المسيح يصل إلينا في هذه الهاوية أيضًا، ويعبر أبواب ملكوت الظلام. يدخل، إن صح التعبير، إلى بيت الموت نفسه، ليُفرغه، ويُحرّر سكّانه، فيأخذهم بيدهم

بطرس الرسول، في المقطع القصير من رسالته الأولى الذي أصغينا إليه، يقول لنا إن يسوع، الذي أحيى بالروح القدس، ذهب ليحمل بشري الخلاص إلى "الأرواح التي في السجن أيضاً" (1 بطرس 3، 19). إنها صورة مؤثرة جداً، لا نجدتها في الأناجيل القانونية، بل في نصٍ منحول يُدعى إنجيل نيقوديمس. بحسب هذا التقليد، دخل ابن الله في أحلك الظلمات ليصل أيضاً إلى آخر أخ وأخت له، وليحمل أيضاً نوره إلى هناك. في هذه العلامة تكمن كل قوة وحنان الإعلان الفصحي: الموت لن يكون له أبداً الكلمة الأخيرة.

أيها الأعزّاء، نزول المسيح إلى الجحيم لا يمس فقط الماضي، بل يمس حياة كل واحد منا. فالجحيم ليس فقط حالة الذين ماتوا، بل أيضاً حالة الذين يعيشون الموت بسبب الشر والخطيئة. إنه أيضاً جحيم العزلة اليومي، والخجل، وترك الناس لنا، وصعوبة العيش. المسيح يدخل في كل هذه الحقائق المظلمة ليشهد لنا على محبة الأب. لا ليدننا، بل ليحررنا. ولا ليحكم علينا، بل ليخلصنا. هو يقوم بذلك بدون ضجيج، وبخطوات خفيفة، مثل الذي يدخل إلى غرفة في المستشفى ليقدّم العزاء والمساعدة.

وصف آباء الكنيسة، في صفحات رائعة الجمال، هذه اللحظة كأنها لقاء: اللقاء بين المسيح وآدم. لقاء يرمز إلى جميع اللقاءات الممكنة بين الله والإنسان. الرب يسوع ينزل هناك حيث يختبئ الإنسان من الخوف، ويدعوه باسمه، وبأخذه بيده، وبقيمه، وبعيده إلى النور. هو يقوم بذلك بسلطان كامل، ووداعة غير متناهية أيضاً، مثل الأب مع ابنه الذي يخشى ألا يحبه ابنه.

في أيقونات القيامة الشرقيّة، المسيح يُصوّر وهو يحطّم أبواب الجحيم، ويبسط ذراعيه ويمسك بمعصمي آدم وحواء. لم يخلص نفسه فقط، ولم يرجع إلى الحياة وحده، بل جلب معه كل البشرية. هذا هو المجد القائم من بين الأموات الحقيقي: إنه سلطان المحبة، وتضامن الإله الذي لا يريد أن يخلص نفسه من دوننا، بل معنا، فقط. إنه إله لا يقوم من بين الأموات إن لم يعانق بؤسنا وبقيمنا لحياة جديدة.

إذاً، يوم السبت المقدّس هو اليوم الذي تزور فيه السماء الأرض في أعماقها. هو الوقت الذي يلمس فيه نور الفصح كل زاوية من تاريخ البشرية. وإن استطاع المسيح أن ينزل إلى هناك، فلا يمكن أن يستبعد أي شيء من فدائه. ولا لياينا، ولا خطايانا القديمة، ولا علاقاتنا المتكسرة. لا يوجد ماضٍ مدمر، ولا تاريخ متضرر لا يمكن أن تمسه الرحمة.

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، بالنسبة لله، النزول إلى الجحيم ليس هزيمة، بل تحقيق لمحبتته. وليس فشلاً، بل هو الطريق الذي يبين أنه لا يوجد مكان بعيد جداً، ولا يوجد قلب مغلق جداً، ولا يوجد قبر مختوم بإحكام أمام محبتته. هذا الأمر يعزّينا، ويسندنا. وإن بدا لنا أحياناً أننا على الحضيض، لتذكّر: ذلك هو المكان الذي يستطيع الله به أن يبدأ فينا خلقاً جديداً، وفي أشخاص يقيمهم، وقلوب يغفر لها، ودموع يمسحها. يوم السبت المقدّس هو العناق الصامت الذي به يقدم المسيح كل الخليقة إلى الأب ليضعها من جديد في تديره الخلاصي.

قراءة من رسالة القديس بطرس الأولى (3، 18-19)

[أيها الأعزّاء،] المسيح نفسه مات مرةً من أجل الخطايا. مات، وهو بار، من أجل فجّار يُقربكم إلى الله. أميت في جسده ولكنه أحيى بالروح، فذهب بهذا الروح يُبشّر الأرواح التي في السجن أيضاً.

كلام الرب

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى سَرِّ يَوْمِ السَّبْتِ الْمُقَدَّسِ، فِي إِطَارِ تَعْلِيمِهِ فِي مَوْضُوعِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ رَجَاؤُنَا، وَقَالَ: أَتَمَّ الْمَسِيحُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْمُقَدَّسِ عَمَلَ خَلاصٍ غَيْرِ مَنْظُورٍ، يُنْزِلُهُ إِلَى الْجَحِيمِ لِيُعْلِنَ الْقِيَامَةَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ لِكُلِّ الَّذِينَ هُمْ فِي الظُّلُمَاتِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ. هَذَا الْحَدَثُ يَبِينُ لَنَا عُمُقَ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَنَا الَّذِي لَمْ يَتَوَقَّفْ أَمَامَ خَطِيئَتِنَا، بَلْ جَاءَ لِيُبَحِّثَ عَنَّا فِي هَاوِيَةِ الْجَحِيمِ لِيُحَرِّرَنَا وَيُقِيمَنَا. الْجَحِيمُ لَيْسَ فَقَطْ حَالَةُ الَّذِينَ مَاتُوا، بَلْ أَيْضًا حَالَةُ الَّذِينَ يَعْيشُونَ الْمَوْتَ بِسَبَبِ الشَّرِّ وَالْخَطِيئَةِ. فَالْمَسِيحُ يَدْخُلُ أَيْضًا فِي كُلِّ حَيَاتِنَا الْمُظْلَمَةِ لِيَشْهَدَ لَنَا عَلَى مَحَبَّةِ الْآبِ وَلِيُخَلِّصَنَا. هُوَ لَمْ يَخْلُصْ نَفْسَهُ فَقَطْ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْحَيَاةِ وَحْدَهُ، بَلْ أَحْيَا مَعَهُ كُلَّ الْبَشَرِيَّةِ. السَّبْتُ الْمُقَدَّسُ هُوَ إِذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَمَسُّ فِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ كُلَّ تَارِيخِ الْبَشَرِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الصَّامِتُ الَّذِي بِهِ يُقَدِّمُ الْمَسِيحُ كُلَّ الْخَلِيقَةِ إِلَى الْآبِ لِيَضَعَهَا مِنْ جَدِيدٍ فِي تَدْيِيرِهِ الْخَلَاصِيِّ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Cari studenti, all'inizio del nuovo anno scolastico, vi invito a preservare la fede e a nutrirvi di scienza, per un futuro migliore in cui l'umanità possa godere di pace e tranquillità. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْيِي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. أَعِزَّائِي الطَّلَبَةُ، مَعَ بَدَايَةِ الْعَامِ الدِّرَاسِيِّ الْجَدِيدِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى الْإِيمَانِ، وَأَنْ تَتَغَذَّوْا بِالْعِلْمِ مِنْ أَجْلِ مُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ فِيهِ تَتَعَمُّ الْبَشَرِيَّةُ بِالسَّلَامِ وَالطَّمَأْنِينَةِ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

© 2025 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عي مج